ردود

الشرق الأوسط
فاكس: FAX No:(44)207- 8312310
Email: editorial@asharqalawsat.com
184 High Holborn, London WC1V 7AP , UK

خيار «المقاومة» المسلحة قد يحرر العراق لكنه لا يبني مجتمعا

● من ـ جيسكار الحايك:
jiskar@hotmail.com

أعجبت بمقال إقبال القزويني «اصبحت صورة الدكتاتور موضوعا للكتابة عنها وليس لها.. لكن ماذا بعد؟»، المنشور بتاريخ 8 ابريل (نيسان) الحالي. لقد اعتبرت الكاتبة أن المثقفين العراقيين هم الخلاص الوحيد للثقافة العراقية، وأن الأمر يتعلق بهم، والكرة باتت في ملعبهم، وهم، الاميركيون، وحدهم، وليس مجلس الحكم، المعنيون بالأمر مباشرة.

المثقفون لا يتحملون مسؤولية النهوض بالثقافة وحسب، بل بالبلاد كلها. فالمرحلة الحرجة التي يمر بها العراق تتطلب جهدا ثقافيا تعليميا، أكثر مما هو عسكري. فالعراق اليوم يعيش مرحلة ما بعد حكم الدكتاتور، التي أغرقت العراق بالدم والظلم وغياب الديمقراطية والمؤسسات، وصبغت البلاد باللون الواحد، مما أوصل العراق إلى أن بات بلدا لا يملك مقومات الدولة، وهو الذي يشهد له تاريخه بالعظمة والتفوق في التشريعات والعلوم وغيرها.

لخروج العراق من هذا كله، يجب التركيز على نشر العلم والثقافة، وتقوية الزراعة والصناعة، وذلك بأيدي العراقيين أنفسهم، وبإشراف وتوجيه المثقفين. العمليات الفدائية قد تحرر العراق من الوجود الأميركي، ولكن من سيتحمل كلفة الخراب والدمار والتخلف الناتج عن إلهاء العراقيين بتأمين الملجأ والماء والخبز، بدلاً من التركيز على التعليم والتنمية والأبحاث.

ولنا باليابانيين قدوة، هم الذين كانوا تحت الحكم العسكري الأميركي عام 1945، وعادت لهم سيادتهم بعد سبع سنوات فقط (1952)، بحيث لم يكن هناك مقاومة عسكرية «فدائية»، بقدر ما كانت مقاومة التعليم والتثقيف والصناعة، وخير دليل على ذلك ما اصبحت عليه اليابان التي صارت من أقوى الدول الصناعية في العالم.

باختصار ,الفرق بين الخيار العسكري والخيار الثقافي في هذا القرن هو أن المقاومة العسكرية تحرر البلاد أسرع من المقاومة الثقافية، ولكنها لا تؤسس مجتمعا.

كتابة من داخل الوعي بأبعاد القضايا الإنسانية

● من سها جلال جودت حلب ـ سورية:
pencel@scs.com



أهنئ الكاتبة سوسن الأبطح، على مقالها «اللحم البشري: نيئاً ومشوياً»، المنشور بتاريخ 6 ابريل (نيسان) الحالي، والذي يظهر وعيا لأبعاد القضية الإنسانية بظروفها وأمكنتها وأزمنتها. كما يظهر وعيا بغوغائية ما يحدث اليوم وما قد تخلفه أحداثه في الغد الآتي. كذلك لما بدا فيه من مشاعر بآلام أنين الجراح التي لم تشف بعد، أو لم يمثل بجسدها المستلقي بحثاً عن يد حانية ترد عنها نغل الجراح. أهنئ الكاتبة على احساسها بأن القتل والتدمير هما من أسباب خراب الإنسانية، وهما من جعلا من قنبلة هيروشيما أنشودة الموت البغيض الذي نكره. ودمار هيروشيما يتجزأ ويتوزع ولكن ببطء شديد. وضحايا القتل والتدمير أصبحوا هاجس الصحف والإعلاميين وكلّ المعنيين من البشر، حتى الطفل صار واعياً وصار خائفاً، وصار قوياً، وصار باحثاً عن أنشودة السلم والأمان، ونداء يضج لحنه الجميل الآن في أعماق روحي «يا أطفال العالم اتحدوا»، لأردد: يا شعوب العالم اتقوا شر الحروب وابحثوا لكم عن ديمقراطية التوحيد الإنساني، لترقى أخلاق الشعوب كافة، ويكف القتل والتدمير عن الخراب، خراب الإنسانية.

ولمَ لا يقول الصدر ما يشاء مثل الآخرين؟

● من فوزى المهدى الصول ـ ليبيا:
fawzi - essoul@yahoo.co.uk

ما كتبه مشاري الذايدي في مقاله المعنون «هناك ما هو أجمل في العراق..»، المنشور بتاريخ 7 ابريل (نيسان) الحالي، غفل عن أبسط قواعد الديمقراطية في السماح للرأي الآخر بأن يجد طريقه إلى أسماع الجميع وأنظارهم. إن لمقتدى الصدر وغيره الحق في التعبير عن أنفسهم بالطريقة التي يُسمح بها للآخرين وبشكل واضح، خاصةً أن العراقيين تعودوا على الحروب والصراعات الدموية لعدة عقود. إن ما فعله الصدر وجماعته، سيعتبر جريمة وخروجا عن القانون والنظام، لو كان العراق يعيش حياةً ديمقراطية سليمة، ويعيش الشعب في رخاء وكرامة، أمّا والحال على ما هي عليه اليوم من احتلال وعوز، فإنَ أحداثاً أخرى ستقع، وسيخرج بسببها ألف أبو مصعب الزرقاوى، وألف صدر.

أيام التسامح التي مضت

● من عامر الجبوري ـ دبي ـ الإمارات العربية:
amerjubury@hotmail.coa

قرأت مقال خالد القشطيني «أيام فاتت»، المنشور بتاريخ 7 ابريل (نيسان) الحالي، واقول ان هناك الكثير مما يروى عن أيام الخير في العراق، قبل أن يصل الشر ممثلا بنظام صدام حسين الذي عاث في العراق خرابا. فقصة جريدة «الجريدة» ومحاكمتها، والميدالية التي يفتخر بها الطبيب ألعراقي العالم إحسان البحراني، والتي منحها الملك فيصل الأول الى والده رؤوف البحراني، عندما كان مديرا لديوان المحاسبة العام، واعترض على بعض مصروفات البلاط الملكي لكونها ليست في أبوابها الصحيحة، والسكارى الذين كانوا يتعرضون لسيارة الباشا، فيتم توقيفهم، ويطلق سراحهم صباحا، ويكتب في مذكرة توقيفهم «أوقفوا لتعرضهم لسيارة السيد رئيس ألوزراء» وغيرها الكثير. لكني أود أن أستشهد بحادثة رواها صدام عبر شاشة التلفزيون العراقي مفتخرا ببطولات ومواقف والدته الحاجة صبحه طلفاح، حيث روى أنه عندما كان مسجونا ذهبت والدته الى طاهر يحيى، وزارته في بيته، وكان حينها رئيسا للوزراء، وهددته بأنه إذا حصل شيء لصدام فلن يلوم إلا نفسه. نسي صدام انه بهذا إنما يمدح طاهر يحيى ويبين تسامحه وبساطته، حيث أنه وافق على أن يستقبل امرأة هددته في بيته، وهي مطمئنة الى أنه لن يحصل لها أي ضرر.

ما علمنا إياه مسلمو رواندا



منى الطحاوي *
Mona2003@nyc.rr.com

قبل 10 سنوات، ولمدة مائة يوم، بين شهري ابريل (نيسان) ويوليو (تموز) 1994، راقب العالم ميليشيات الاغلبية التابعة للهوتو وهي تذبح افراد الاقلية التوتسية، والجماعات المعتدلة من الهوتو. وقتل سكان رواندا، بدافع من الكراهية العرقية، 800 ألف من مواطنيهم.

ولا تزال مأساة حملة التطهير العرقي هذه تقلق رواندا، ويجب ان تقلق المجتمع الدولي ايضا، ولعقود مقبلة.

انه أمر مخجل، ان يقتل الهوتو التوتسي ولا يثير الامر الدهشة.

على أي حال، فإن مثل هذه الصور هو مما نشهده في الحروب الاهلية الافريقية والمجاعة واللاجئين، حيث لا يتدخل احد عندما تقتل الشعوب السوداء بعضها البعض. ومن المخجل ان الأمر احتاج عشر سنوات لكي يعترف العالم بأنه لم يفعل شيئا.

لقد كان أمرا مؤلما ان يتذكر سكان رواندا الذين نجوا من التطهير العرقي، تلك المآسي مرة أخرى. غير ان شعاع الأمل ينطلق من هذا الألم. وهو أمر مفيد للمسلمين، خصوصا عندما يصدم بعضهم المباني بالطائرات، ويضع مسلمون آخرون قنابل تقتل ركاب القطارات.

من المفيد الاشارة هنا، الى ان مسلمي الهوتو لم يتعاونوا مع القتلة من ابناء قبائلهم. فقد رفضوا قتل المسلمين من التوتسي. وتمكن مسلمو الهوتو من حماية معظم المسلمين والكثير من سكان رواندا. وتحدث الأئمة ضد القتل، وحثوا المصلين على عدم المشاركة. وبنتيجة ذلك، صار الاسلام اسرع الاديان انتشارا في رواندا، طبقا لما ذكرته صحيفة «نيويورك تايمز» هذا الاسبوع.

لقد كانت الكاثوليكية هي الديانة المسيطرة في رواندا لأكثر من قرن. وبالرغم من ان العديد من الراهبات والقساوسة الشجعان، فقدوا حيواتهم وهم يحاولون وقف المذبحة، فإن العديد منهم شاركوا في القتل.

وأضافت صحيفة «نيويورك تايمز»: «ابتعد العديد من الناس عن الدين تماما، إذ شعروا بالاشمئزاز من الدور الذي لعبه بعض القساوسة والراهبات في المذابح، بينما لجأ الكثير منهم الى الاسلام».

واعتنق يعقوب جمعة نزيمانا، البالغ من العمر 21 عاما، الاسلام في عام 1996, وقال للصحيفة: «لقد قتل الناس في كنيستي القديمة، وساهم قس الكنيسة في القتل. لم أتمكن من العودة والصلاة هناك. وكان علي العثور على شيء آخر».

وتجدر الاشارة الى وجود 500 مسجد في رواندا اليوم، وهو ضعف العدد الذي كان قبل عشر سنوات. ويقدر قادة المسلمين في رواندا عدد المسلمين في البلاد بحوالي مليون مسلم، وهو ما يعادل نسبة 15 في المائة من السكان.

وقال أليكس روتيريزا، إنه تحول الى الاسلام في العام الماضي، لأن «المسلمين ضبطوا أنفسهم بشكل جيد عام 1994 وأنا أردت أن أكون مثلهم». وقال إن مناطق المسلمين كانت قبل عشر سنوات، أكثر الأمكنة أمانا، حيث يعيش الكثير من الروانديين المسلمين في مناطق مكتظة معا في منطقة بيريوغو من العاصمة كيغالي. ولم يكن بوسع ميليشيات الهوتو الذهاب إلى هناك. وخلال عمليات القتل التي ارتكبت ضد أبناء التوتسي، على يد ميليشيا الهوتو قبل عشرة أعوام، لم يستطع رجال الميليشيا المقيمون في المناطق المسلمة القيام بعمليات قتل، فقد كانوا محاطين بالمسلمين من قبيلة الهوتو، وهؤلاء لم يتعاونوا معهم. وقالوا لهم إنهم يجدون أنفسهم يرتبطون بغيرهم بأواصر الدين أكثر مما يربطهم الانتماء القبلي، وهذا ما سمح بإنقاذ مسلمي التوتسي.

قال رمضاني روجيما، أمين جمعية المسلمين التنفيذي في رواندا: «لم يمت أحد في مسجد. لم يرد أي مسلم أن يموت مسلم آخر. نحن وقفنا في وجه رجال الميليشيا. ونحن ساعدنا الكثير من غير المسلمين على النجاة».

وقال روجيما التوتسي لصحيفة «نيويورك تايمز»: «إن الفضل في بقائه حيا يعود إلى مسلم غريب أخفاه في بيته حينما كان يبحث عنه أفراد من الميليشيا».

وقال الشيخ صالح هابيمانا، مفتي رواندا لإذاعة «بي.بي.سي»، إن الكثير من الروانديين اعتنقوا الإسلام لأن المسلمين تصرفوا بطريقة مختلفة. وقال المفتي «كانت سقوف بيوت المسلمين مملوءة بغير المسلمين المختبئين هناك».

> وسط المذابح وأنهار الدم والتطهير العرقي حمى مسلمو الهوتو إخوانهم مسلمي التوتسي ممن ينتمون للقبيلة المعادية

يفهم مسلمو رواندا جوهر الإسلام الحقيقي على انه ذلك الإسلام الذي أثمنه، والذي التزم به، انه الاسلام الذي أتبعه أنا وملايين من المسلمين مثلي. إنه بعيد تماما عن إسلام العنف الذي يبشر به أسامة بن لادن وطالبان وأبو حمزة المصري، ومبشرون آخرون بالكراهية، وذلك بقيامهم بغسل أدمغة الشباب والمسلمين سريعي التأثر.

أستغرب وأنا أسمع عن التصرف النبيل الذي اتبعه الروانديون المسلمون في تلك الأيام الرهيبة التي جرت خلالها عمليات الإبادة الجماعية. لماذا لا يقوم الأفارقة المسلمون بتفجير أنفسهم؟ لماذا لا يوجد مهاجمون انتحاريون بين الأفارقة المسلمين؟ لماذا لا ينتمي الأفارقة المسلمون إلى «القاعدة»؟ أنا أعرف أن هناك بعض المسلمين في كينيا وتنزانيا تورطوا في بعض أنشطة تلك المنظمة، لكننا، بشكل عام، لم نسمع عن منظمات أفريقية إرهابية مسلمة.

استمعوا إلى تعريف مفتي رواندا للجهاد:

«لدينا جهادنا الخاص بنا، هذه هي طريقتنا ضد الجهل بين الهوتو والتوتسي. هذا نضالنا كي تندمل الجراح». هذا ما قاله المفتي لـ«واشنطن بوست»، وقال ايضا: «جهادنا هو ان نبدأ احترام بعضنا بعضا وأن نعيش كروانديين وكمسلمين».

لماذا لم تدرس بقية العالم الاسلامي هذه التجربة؟ هل العنصرية والشعور بأننا لا يمكن ان نتعلم من مسلمين سود هما السبب؟ ام اننا نعتبر المسلمين الافارقة اقل درجة منا؟

سمعنا الكثير عن مظالم العالم الاسلامي ضد الغرب. فالعرب والأفارقة عانوا جميعا من الاستعمار. الكثير من الدول الافريقية نالت استقلالها في نفس الوقت الذي استقلت فيه دول عربية.

ترى، لماذا دفع الغضب الكثير من المسلمين في الكثير من هذه الدول، التي كانت مستعمرة، الى الكراهية والعنف، فيما لم يحدث ذلك للمسلمين الافارقة؟

أقترح ان يقوم الأئمة وشيوخ الإفتاء بزيارات الى رواندا، ويطلبون من أئمتها وشيوخ الإفتاء فيها ان يقولوا لهم ما قالوه عندما حثوا مسلمي رواندا على عدم المشاركة في التطهير العرقي عام 1994,

اود ان احث ائمة العرب وشيوخ الإفتاء ان يدونوا ملاحظات، عندما يسألون مسلمي رواندا عن كيفية وقف الميليشيات ورفض القتل، حتى يتمكنوا من قراءة هذه الملاحظات لمسلميهم حين يعودون. أليس من صميم عمل الأئمة وشيوخ الإفتاء تعليم الناس الجوهر الحقيقي للاسلام؟

اود ان اختتم بما قاله روجيما، أمين جمعية المسلمين التنفيذي في رواندا: «ليست هناك قاعدة (في اشارة الى تنظيم القاعدة الذي يتزعمه اسامة بن لادن) في رواندا. لدينا الكثير من المشاكل التي تحتاج الى حل... نحن لا نؤمن بالقتل باسم الدين».

*كاتبة مصرية مقيمة في نيويورك

هل تأهلنا لقنوات إخبارية متخصصة؟



د. عبد الرحمن الشبيلي *

من المسلم به، بادئ ذي بدء، ان التوجه نحو إطلاق نشرات اخبارية محترفة في الاذاعة أو في التلفزيون، لا يتأتى إلا بعد احراز النجاح في كل الحقول البرامجية الأخرى وتحقيق الامتياز فيها، وهو ما يفسر عدم تعجل كثير من الشبكات الاعلامية الجديدة، في خوض تجربة الاخبار بمفهومها الشامل (التغطيات والتقارير من مواقع الاحداث، والتحليلات والندوات والتعليقات) والتريث حتى تكتمل لديها المقومات اللازمة للبدء بمثل هذه المغامرة.

فالأخبار، المتكاملة العناصر، هي ذروة البرامج التلفزيونية والاذاعية وسنام العمل الابداعي فيها، فضلا عن كونها الأكثر في حساسيتها وتعقيداتها وفي متطلباتها اليومية التجهيزية والموضوعية، وهي الاحوج الى المرونة وسرعة الحركة والانفتاح.

والاخبار، ليست كبرامج المنوعات رغم التعقيدات الأخيرة، لأن المنوعات ـ في الغالب ـ مادة اسبوعية يمكن التحضير لها على مهل، أما الأخبار فإنها آلة تدور رحاها وتروسها على مدار الساعة واللحظة، تتطلب الحضور، وتستوجب الجرأة المسؤولة، واتخاذ القرار الفوري بتقديم الخبر الأهم على المهم، وللأحدث على المتقدم.

كما ان مسؤولية اتخاذ القرار في عملية الاخبار تكون لمن يمسك بمفاتيح البث المباشر وازاريره، فهو الذي يتولى السلطة التقديرية، وليس من يجلس على كرسي الادارة ثم يأوي الى منزله بعد انتهاء ساعة الدوام. والنجاح في الاخبار، سواء كانت المحطة متنوعة البرامج (كتلفزيون أبوظبي) أو متخصصة فيها مثل الـ (بي بي سي BBC) هو الذي يكسب المحطة هويتها في اذهان المشاهدين، ويعزز من صورتها ومكانتها عند متابعيها. بعد مراحل وأعوام من الممارسة المهنية الراقية، والمصداقية العالية والاحتراف الرفيع.

لقد اصبح في مقدور المؤسسات الاعلامية، العامة والخاصة، ان تؤسس ما تشاء من قنوات التسلية والطرب والرياضة والازياء والتسوق والمناخ، لكنها تحسب ألف حساب قبل ان تدخل في ميدان الاخبار، وقبل ان تضمن اسباب النجاح فيه، والتغلب على صعوباته وشروطه، وتحمل تبعات الدخول والتورط فيه، فإذا ما استعرض المحلل عوامل نجاح القنوات الاخبارية المتخصصة وفي طليعتها: سي ان ان C.N.N وبي بي سي B.B.C وفوكس FOX، وكذا الجزيرة والعربية، لوجد انها لم تأت من فراغ، بل اتكأت على خبرات متراكمة سابقة في ميدان العمل الصحفي الاخباري، ومنحت استقلالية رقابية وسياسية شبه مطلقة، وتحللت من كل معوقات التعامل مع الخبر من الناحية الصحفية (الاعلامية).

لقد تفوقت تلك المحطات الاخبارية المتخصصة، بعد ان توافرت لها ثلاثة عوامل رئيسية هي: هامش الحرية الصحفية، والمرونة المالية والادارية والابداع الفني المهني (الاحتراف).

بلغت تلك المحطات درجة من الابداع الذي لا يمل المتابع مشاهده حتى لو تكررت، ابداع يشمل العرض والمضمون والاخراج، وسرعة الحركة وانتقال التغطية من موقع لآخر، ومن خبر الى خبر، ومن تعليق الى تعليق مع اعتمادها على ارشيف خبري وتوثيقي جيد، وخبرة عالية في الترجمة الفورية، وبراعة في سرعة اعداد التقارير حول كل ما يجد، ومهارة واسعة في الاتصال بالمعلقين والمشاركين في الرأي، فضلا عن قدرات مقدمي الاخبار وخلفياتهم عن تطور الاحداث. لقد كانت قناتا ابوظبي وال بي سي L.B.C، اللتان حققتا ـ اخباريا ـ نجاحا متدرجا ملموسا في العامين الماضيين، وحيث ادركتا ان ليس في مقدورهما اطلاق قنوات اخبارية متخصصة، كانتا حصيفتين في قرارهما البدء بتطوير نشراتهما الاخبارية، وتآخت الثانية مع جريدة «الحياة»، دون القفز على المراحل المنطقية، مع ان هامش الحرية الاعلامية والمرونة الادارية متوافر في هذين النموذجين.

> قنوات تتزاحم على رأس المشاهد العربي وأسماء تتكرر.. فما الجديد!؟

وقبل نحو شهرين، اطلق التلفزيون السعودي قناة متخصصة بالاخبار (الاخبارية)، مبشرا بأنها ستكون مختلفة، وستتلافى عيوب مدرسة الاخبار القائمة في قناته الأولى، ومع ان من المبكر الحكم على القناة الجديدة، التي يؤمل منها ـ في الأقل ـ ان تحرك الركود الاخباري في وسائل الاعلام الرسمية، وتشيع ثقافة التجديد في الفكر الخبري الصحفي الذي طالما اشتكى منه متابعو التلفزيون، الا ان ثلاثة استفسارات بدهية تبرز أمام مستقبل هذه الخطوة الجديدة:

1 ـ فهل ستستطيع التحرر فعلا من سلبيات السياسة الاخبارية التقليدية المعمول بها، والتي تسببت في تذمر المشاهد وانصرافه، مما لا يختلف التلفزيون السعودي فيها عن غيره من المحطات الرسمية العربية؟

2ـ واذا كانت هذه القناة الجديدة (الاخبارية) ستنجح في اتباع منهج مهني جديد ومغاير، فلماذا لم يبدأ به في القناة الأولى أولا؟

3ـ وطالما ان قناة (العربية) قد انطلقت برأس مال سعودي وطني فلماذا تبقى خارج الحدود، خاصة بعد ان تجاوز التلفزيون حواجز مشكلة ظهور المرأة على شاشة اخبارية؟

لقد أصبح المشاهد العربي، مع تعدد القنوات المتخصصة بالأخبار، جيدها وضعيفها، أمام قنوات متشابهة في أسلوبها، تخاطب المشاهد العربي مخاطبة الذات للذات، دون ان تنجح في اطلاق قناة واحدة متميزة تخاطب العالم الخارجي بلغاته وفكره.

كما اصبحت محطات مكررة، تتنافس على شراء المواد الوثائقية المعلبة التي تملأ بها الفراغات بين نشراتها الاخبارية.

إنها محطات تتزاحم على رأس كل ساعة لاقتناص المشاهد العربي، بصيغ برامجية متجانسة، ومشاركين تتكرر اسماؤهم في عملية قد تحرق وتضيع الجميع.

* إعلامي سعودي

كل الناس.. كل الوقت؟

أياد أبو شقرا

رحم الله من قال: «تستطيع ان تخدع كل الناس بعض الوقت، وبعض الناس كل الوقت، لكن ليس كل الناس كل الوقت».

المستر بول بريمر، حاكم العراق الحالي، بالكاد يكترث لهذه الحكمة، لأن لديه من القوة العسكرية ما يريحه من الدخول في التفاصيل المزعجة. ولكن قبل غزو العراق، ومن ثم احتلاله، استخدمت عبارات وروجت تفاسير وعرضت «من فوق» مبادئ أخلاقية رفيعة تبين فيما بعد للمحلل الرصين انها في غير محلها.

فبصرف النظر عن المبررات السياسية المسوقة للغزو، والتي تبين ان منها ما كان صحيحاً ومنها ما كان مختلقاً ـ أو على الأقل مشكوكاً في صحته ـ كان هناك طرح اخراجي لفظي لافت. فقد اعتمدت ـ مثلاً ـ كلمة «التحرير». ولكن فيما بعد وبهدف وضع الاحتلال تحت مظلة الشرعية الدولية اضطر المحتل لتسمية الاشياء بأسمائها، وبالتالي أسقط نعت «المحرر» واستعيض عنه بالنعت الواقعي الصحيح اي «المحتل». وفي المقابل، بالرغم من أن الغزو نفذته فعلياً دولة واحدة وغطتها رسمياً دولة ثانية، اعتمدت كلمة «التحالف» قبل ان ان تصبح القوة المحتلة «تحالفا» حقيقياً (الا اذا كان المقصود تحالف دولتين). وعليه فهذا المعنى صحيح الآن فقط من الناحية التقنية ...وليس عند شن الغزو.

ما علينا من كل هذا. المهم ان هناك أمراً واقعاً على الأرض وكفى. ولكن مهلاً ...

المستر بريمر وجنرالاته واعلاميوه وعدوا الشعب العراقي بتسليمه «السيادة» في نهاية يونيو (حزيران) المقبل!!

الكلمة المنتقاة هنا هي «السيادة» ...وليس «السلطة»!

«لماذا يا ترى هذه الكلمة؟ من سلب العراق «سيادته»؟ وما هو الفارق بين «السيادة» و«السلطة»؟ ومن سيقرر اين يقع الفصل بينهما؟

من حيث المبدأ الديمقراطي ...الشعب العراقي عبر ممثليه الشرعيين هو الذي سيقرر. وسبق للمستر بريمر أن أكد أمام العالم ان الديمقراطية هي التي ستسود العراق بعد يونيو. وعلى هذا الأساس لنا ان نتوقع منه تركه القوى السياسية العراقية تتصرف وتعبئ شارعها السياسي، من دون تلاعب قوات الاحتلال بميزان القوى ...لا عن طريق الايحاء ولا عن طريق شراء الضمائر، ولا عن طريق التهديد، وحتماً ليس عبر التصفية العسكرية بالقوة.

غير ان الأمور تتغير الآن. فالقوى المطلوب وجودها «ديمقراطياً» هي تلك التي توافق على البصم على بياض تحت «سيادة» ظاهرية تمارس شكلياً في ظل أكبر سفارة أميركية في العالم ووجود عسكري مستمر الى ما شاء الله. وهذا الكلام ليس من عندي بل من عند الناطقين باسم سلطة الاحتلال، مدنيين وعسكريين.

لقد انقضت أيام «الاستقبال بالورد والازهار» منذ بعض الوقت، وكشفت شاشات التلفزيون لاحقاً مشاغبات «المثلث السني» (!!). وهكذا اقتنع المواطن الاميركي العادي بأن «الشيعي» طيب ...و«السني» (أو بعض السنة) ارهابي ومعاد للديمقراطية.

ولكن فجأة، بعد فرض المستر بريمر «مسودة الدستور الجديد»، الذي عارضته أوتحفظت عنه كبريات قيادات الشيعة، تبين ان ثمة «شيعة سيئين»...لديهم ميليشيات ويدعمون «الارهاب» مما يوجب ضربهم وتصفية تنظيماتهم. وصار مقتدى الصدر متهماً بالقتل بمفعول رجعي (قرابة سنة على اغتيال السيد عبد المجيد الخوئي) ...و«خارجاً» على القانون!!

بيت القصيد هنا ان هناك لاعبين أساسيين اذا حاولنا استقراء مستقبل العراق، هما واشنطن ...والشعب العراقي بشتى اهوائه واحلامه المتضاربة.

وقد يتفق العراقيون على معاني السيادة والسلطة والتمثيل الديمقراطي الصحيح او يختلفون، وقد يتفقون على المحاصصة وريع النفط وكيفية التصرف مع الاشقاء والجيران أو يختلفون، وقد يتفقون على التعايش والحرب والسلم أويختلفون. ولكن عليهم في نهاية المطاف ان يتذكروا بضع حقائق:

ـ اولاً، ان للولايات المتحدة تصورات ومصالح أقليمية ودولية استراتيجية قد لا تتوافق بالضرورة مع تصوّرات غالبية العراقيين ومصالحهم وأحلامهم.

ـ ثانياً، ان على العراقيين عاجلاً او آجلاً دفع «فاتورة» الغزو والاحتلال مالياً. فحكومات القوى الكبرى التي تمارس النظام الديمقراطي بشقه المحاسبي على الأقل فوق أرضها، مسؤولة أمام ناخبيها. والمبالغ المالية الطائلة التي انفقت على الغزو والاحتلال لن يتحملها ولن يقبل بتحملها دافع الضرائب الأميركي والبريطاني.

ثالثاً، ان جوهر الديمقراطية اذا ما طبقت في العراق ... يقوم على اختلاف المصالح. وبالتالي سيكون على العراقيين تطوير حد أدنى من التفاهم الوطني العريض في ما بينهم ضمن اطار الاختلاف، او المجازفة بتقسيم وتفتيت سيجرّان المنطقة كلها نحو المجهول.

رابعاً، ان الوضع العراقي بديناميكياته الخطرة يتفاعل بقصد او دون قصد مع حربين خطيرتين اقليمية هي النزاع العربي الاسرائيلي، وعالمية هي حرب الغرب على «الارهاب» الاسلامي. وسيكون من السذاجة تخيل «عراق جديد» مستقل عن حصيلتي هاتين الحربين.

المقر الرئيسي
Arab Press House,
184 High Holborn,
London WC1V 7AP
Tel:020- 78318181
FAX:020- 78312309
020- 78312310
www.asharqalawsat.com
editorial@asharqalawsat.com
الجريدة تحتوي على آيات قرآنية كريمة وأحاديث نبوية شريفة ولذلك وجب احترام صفحاتها

المكاتب Bureaus
● مكتب الرياض Riyadh Office: هاتف رقم4419933 - (5 خطوط) فاكس(التحرير) رقم 4401440
● مكتب جدة Jeddah Office: هاتف 6391888 فاكس 6398698 التحرير / 6395656 الادارة
●مكتب الدمام Dammam Office هاتف: 8472200 فاكس: 8474245
● مكتب أبوظبي (الامارات) : Abu Dhabi (U.A.E) هاتف: 6815999 فاكس:6816333
● مكتب الكويت Kuwait Office هاتف: 4824035/6 – 4824031 فاكس: 4824028
● مكتب مصر Egypt Office هاتف 3388654 ـ 7492775 ـ 7492996 فاكس7492884
● مكتب المغرب Morocco Office هاتف 682323 (8 خطوط) فاكس التحرير 683919
● مكتب الولايات المتحدة U.S.A. Office Tel:202 662-8825 Fax:202 662-8823
● مكتب موسكو Moscow Office: هاتف:70954309193 amara2@gagarinclub.ru
● مكتب لبنان Lebanon Office هاتف: 800090 ـ 800092 ـ فاكس : 800088
● مكتب الاردن Jordan Office هاتف:5538594

وكيل التوزيع والاشتراكات في المملكة العربية السعودية
الشركة السعودية للتوزيع Saudi Distribution Co.
الادارة العامة: جدة ـ شارع الستين مع تقاطع شارع الشرفية ـ شرق جسر الملك فهد ص. ب: 13195 ـ الرمز البريدي: 21493 ـ هاتف: 6530909 (02) ـ فاكس: 6533191 (02)
الفروع: جدة: 6530909 فاكس: 6533191 الرياض: 4779444 فاكس: 4779030 الدمام: 8410840 فاكس: 8413184 مكة المكرمة: 5585078 فاكس: 5584720 المدينة المنورة: 8470125 فاكس: 8470039 القصيم: 3243070 فاكس: 3249330 الطائف: 7454222 فاكس: 7463073 أبها: 2218693 فاكس: 2270248 الاحساء: 5927707 فاكس: 5925356 ينبع: 3225834 ـ 3915270 فاكس: 3915280 حائل: 5321555 فاكس: 5320675 تبوك: 4231812 فاكس: 4231164 الخفجي: 7671947 فاكس: 7662677 الجوف: 6251882 فاكس: 6251882 جيزان: 3220104 فاكس: 3220104 الجبيل: 3620158 فاكس: 3615660 الدوادمي: 6421274 فاكس: 6422211 نجران: 5220901 فاكس: 5225098 المجمعة: 4323168 فاكس: 4323168 القريات: 6421296 فاكس: 6421296 حفر الباطن: 7223293 فاكس: 7223293 عسير: 2376022 ـ 2376023 (02)
وكيل التوزيع في دبي: شركة الإمارات للطباعة والنشر والتوزيع
الإدارة العامة دبي: ت: 3916502 فاكس: 3918355
فرع أبوظبي ت: 4456500 فاكس: 4456665
وكيل التوزيع في الكويت: شركة المجموعة الكويتية للنشر والتوزيع
هاتف: 2417810
فاكس: 2417809
● الموقع على الإنترنت www.saudi-distribution.com ● البريد الألكتروني info@.saudi-distribution.com (E.Mail)
● البريد الألكتروني (E.Mail) المخصص للاشتراكات والمبيعات orders@.saudi-distribution.com
ASHARQ AL-AWSAT The International daily newspaper of the Arabs H.H. SAUDI RESEARCH & MARKETING (U.K) Limited 184 High Holborn, London WC1V 7AP Exclusively licensed by the proprietors to produce Asharq Al-Awsat which is registered as a newspaper. Reproduction in whole or in part without written permission is strictly prohibited.

مراكز الطباعة في العالم : Printed at
شركة المدينة المنورة للطباعة والنشر AL Madina Printing & Publication Co.
لندن « ستالايت جرافيك » ـ جدة والرياض والظهران « شركة المدينة للطباعة » ـ مرسيليا « فيترول » الدار البيضاء «مطابع إيكوبرنت» القاهرة « مطابع الاهرام » ـ بيروت : « المطابع التعاونية الصحافية » ـ « فرانكفورت هاريت انترناشيونال » ـ « نيويورك » ـ لينكو.
جريدة العرب الدولية تشكر أصحاب الدعوات الصحفية الموجهة اليها وتعلمهم انها وحدها المسؤولة عن تغطية تكاليف الرحلة كاملة لمحرريها وكتابها ومراسليها ومصوريها، راجية منهم عدم تقديم أية هدايا لهم، فخير هدية هي تزويد فريقها الصحفي بالمعلومات الوافية لتأدية مهمتهم بأمانة وموضوعية.

AL-KHALEEJIAH الخليجية Advertising & Public Relations Co. Ltd.
الوكيل الاعلاني الوحيد لمطبوعات الشركة السعودية للأبحاث والتسويق الدولية
SOLE AGENT
الادارة العامة : ص.ب 14699 ـ جدة 21434 تلفون :6511333 فاكس : 6510533 تلكس : 607320 خليج اس. جي.
الفروع : الرياض ت :4411444-01 ـ فاكس : 4400996-01
الدمام ت : 8333344 – لندن ت 4046950
دبي ت :3914440 – 4 – 971 ـ فاكس : 3918035 – 4 – 971
باريس ت : 53776400 ـ طوكيو ت : 5718748 ـ
مدريد ت : 4552891 ـ واشنطن ت : 662-8822
تخضع لمراقبة مؤسسة اي.بي.سي للتحقق من الانتشار
ABC
MEMBER OF THE AUDIT BUREAU OF CIRCULATIONS

Offices
SAUDI ARABIA:
JEDDAH: P.O. Box 14699 Jeddah 21434 Tel: 6511333 Fax: 6510533 Tlx: 607320 Khalej SJ
RIYADH: P.O, Box 22304, Riyadh 11495 Tel: 4411444 Fax: 4400996
DAMMAM: P.O.Box 8364 Dammam 31482 Tel: 8333344 Fax: 8335211
U.A.E: P O Box 4740 Dubai. Tel: 971 4 3914440 Fax:971 4 3918035
International Media Representative
UNITED KINGDOM: TEL : 207 4046950 Fax: 207 404 6963
JAPAN: Tel.: (3) 32614591 Fax: 36216126
FRANCE: TEL : (33 - 1) 53776400 FAX : (33 - 1) 42251300
USA: Tel: (303) 708 - 0991 Fax: (303) 708 - 9584

الاشتراك السنوي في السعودية 1200 ريال سعودي (321 دولارا) في باقي الدول العربية (321 دولارا) وفي البلدان الاخرى (321 دولارا)
ترسل بشيك مصرفي مصدق على عنوان الشركة السعودية للتوزيع ص.ب (13195) جدة 21493 تليفون مجاني 8002440076

CYAN MAGENTA YELLOW BLACK

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
مجلس الشورى
إدارة شئون الأعضاء

التاريخ .....

مذكرة داخلية

سعادة
أخي الكريم الفاضل أبو عبدالله
رعاه الله

تحية طيبة ، وكل عام وأنتم بخير
والحمد لله على السلامة ، وبعد
رأيت بعض الكتّاب بدأ يخوض في قضية
الإخبارية ، قدحاً أو مدحاً ، فكتبت هذا
المقال ، الذي يشرفني أن أخص به الرياض
والله يرعاكم

أخوكم المحب
عبدالرحمن

١٤٢٤هـ
١٤/١٢
٥/٢/٢٠٠٤م

ص.ب ٦٣٣٩٣ الرياض ١١٥١٦ - تلفون ٤٨٢١٦٦٦ - فاكس ٤٤١٤٦٨٩
P. O. Box 63393 Riyadh 11516 - Tel. 4821666 Fax 4414689

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية



Kingdom Of Saudi Arabia

١ - ٥

هل تأهلنا لقنوات إخبارية متخصصة؟

عبدالرحمن الشبيلي

من المسلّم به ، بادئ ذي بدء ، أنه التوجّه نحو إطلاق نشرات إخبارية محترفة في الإذاعة أو في التلفزيون ، لا يأتي إلّا بعد إحراز النجاح في كل الحقول البرامجية الأخرى وتحقيقه الاستقرار فيها ، وهو ما يفسّر عدم تعجّل كثير من الشبكات الإعلامية الجديدة في خوض تجربة الأخبار بمفهومها الشامل (التغطيات والتقارير من مواقع الأحداث ، والتحليلات والمتابعات والتعليقات) والتريث حتى تكتمل لديها المقوّمات اللازمة للبدء بمثل هذه المغامرة.

والأخبار ، المتكاملة العناصر ، هي ذروة البرامج التلفزيونية والإذاعية ونظام العمل الإبداعي فيها ، فضلاً عن كونها الأكثر في حاجتها وتعقيداتها ، وفي متطلباتها اليومية التحريرية والموضوعية ، وهي الأحوج إلى المرونة وسرعة الحركة والانفتاح.

والأخبار ، ليست كبرامج المنوّعات رغم تعقيدات الأخيرة ، لأن المنوّعات - في الغالب - مادة أسبوعية يمكنها التحضير لها على مهل ، أما الأخبار فإنها آلة تدور رحاها وترومها على مدار الساعة واللحظة ، تتطلب الحضور وتستوجب الجرأة المسؤولة ، واتخاذ القرار الفوري بتقديم الخبر الأهم على المهم ، والأحدث على المتقدّم.

بسم الله الرحمن الرحيم



كما أن مسؤولية اتخاذ القرار في عملية الأخبار تكون لمن يمسك بمفاتيح البث المباشر وأزاريره، فهو الذي يتولّى السلطة التقديرية، وليس من يجلس على كرسي الإدارة ثم يأوي إلى منزله بعد انتهاء ساعة الدوام.

والنجاح في الأخبار، سواء كانت المحطة متنوّعة البرامج (كتلفزيون أبوظبي) أو متخصصة فيها (مثل ال بي بي سي B.B.C.) هو الذي يُكسب المحطة هويّتها في أذهان المشاهدين، ويعزّز من صورتها ومكانتها عند متابعيها، بعد مراحل وأعوام من الممارسة المهنية الراقية، والمصداقية العالية والاحتراف الرفيع.

لقد أصبح في مقدور المؤسسات الإعلامية، العامة والخاصة، أن تؤسس ما تشاء من قنوات التسلية والطرب والرياضة والأزياء والتسوّق والمناخ، لكنها تحسب ألف حساب قبل أن تدخل في ميدان الأخبار، وقبل أن تضمن أسباب النجاح فيه، والتغلّب على صعوباته وشروطه، وتحمّل تبعات الدخول والتورط فيه، فإذا ما استعرض المحلل عوامل نجاح القنوات الإخبارية المتخصصة وفي طليعتها: سي إن إن C.N.N. وبي بي سي B.B.C. وفوكس FOX، وكذا الجزيرة والعربية، لوجد أنها لم تأت من فراغ، بل اتكأت على خبرات متراكمة سابقة في ميدان العمل الصحفي الإخباري، ومنحت استقلالية رقابية وسياسية شبه مطلقة، وتحلّلت من كل معوّقات التعامل مع الخبر من الناحية الصحفية (الإعلامية).



لقد تفوّقت تلك المحطات الإخبارية المتخصصة ، بعد أن توافرت لها ثلاثة عوامل رئيسية هي : هامش الحرية الصحفية ، والمرونة المالية والإدارية ، والإبداع الفني المهني (الاحتراف) .

بلغت تلك المحطات درجة من الإبداع الذي لا يمل المتابع مشاهدَه حتى لو تكررت ، إبداع يشمل العرض والمضمون والإخراج ، وسرعة الحركة وانتقال التغطية من موقع لآخر ، ومن خبر إلى خبر ، ومن تعليق إلى تعليق ، مع اعتمادها على أرشيف خبري وتوثيقي جيّد ، وخبرة عالية في الترجمة الفورية ، وبراعة في سرعة إعداد التقارير حول كل ما يجدّ ، ومهارة واسعة في الاتصال بالمعلّقين والمشاركين في الرأي ، فضلاً عن قدرات مقدّمي الأخبار وخلفياتهم عن تطوّر الأحداث .

لقد كانت قناتا أبوظبي و إل بي سي L.B.C. ، اللتان حققتا نجاحاً متدرجاً ملموساً في العامين الماضيين ، وحيث أدركتا أن ليس في مقدورهما إطلاق قنوات إخبارية متخصصة ، كانتا حصيفتين في قرارهما البدء بتطوير نشراتهما الإخبارية ، وتآخت الثانية مع جريدة الحياة لتقديم عمل إخباري أكثر احترافاً ، دون القفز على المراحل المنطقية ، مع أن هامش الحرية الإعلامية والمرونة الإدارية متوافر في هذين النموذجين .

وقبل نحو شهرين ، أطلق التلفزيون السعودي قناة متخصصة بالأخبار (الإخبارية) ، مبشّراً بأنها ستكون مختلفة ، وستتلافى عيوب مدرسة الأخبار القائمة في قناته الأولى ، ومع أن من المبكّر الحكم على القناة الجديدة ، التي يؤمّل منها - في الأقل - أن تحرك الركود الإخباري في وسائل الإعلام الرسمية ، وتشيع ثقافة التجديد في الفكر الخبري الصحفي الذي طالما اشتكى منه متابعو التلفزيون ، إلا أن ثلاثة استفسارات بدهية تبرز أمام مُستقبَل هذه الخطوة الجديدة :

١ - فهل ستستطيع التحرر فعلاً من سلبيات السياسة الإخبارية التقليدية المعمول بها ، والتي تسببت في تدمر المشاهد وانصرافه ، مما لا يختلف التلفزيون السعودي فيها عن غيره من المحطات الرسمية العربية ؟

٢ - وإذا كانت هذه القناة الجديدة (الإخبارية) ستنجح في اتباع منهج مهني جديد ومغاير ، فلماذا لم يُبدأ به في القناة الأولى أولاً ؟

٣ - وطالما أن قناة (العربية) قد انطلقت برأس مال سعودي وطني فلماذا تبقى خارج الحدود ، خاصة بعد أن تجاوز التلفزيون حواجز مشكلة ظهور المرأة على شاشة الإخبارية ؟

بسم الله الرحمن الرحيم

Kingdom Of Saudi Arabia

المملكة العربية السعودية

(٥-٥)

لقد أصبح المشاهد العربي، مع تعدد القنوات المتخصصة بالأخبار، جيّدها وضعيفها، أمام قنوات متشابهة في أسلوبها، تخاطب المشاهد العربي مخاطبة الذات للذات، دون أن تنجح في إطلاق قناة واحدة متميزة تخاطب العالم الخارجي بلغاته وفكره.

إنها محطات تتزاحم على رأس كل ساعة لاقتناص المشاهد العربي، بصيغ برامجية متجانسة، ومشاركين تتكرر أسماؤهم في عملية قد تحرق وتضيّع الجميع.

كما أصبحت محطات مكررة، تتنافس على شراء المواد الوثائقية المعلّبة التي تملأ بها الفراغات بين نشراتها الإخبارية.